

«الغول»



إيمان الهاشمي

«قانون ساكسونيا» أغرب قانون أُرْضي عرفته البشرية، وقد وضعه حاكم مقاطعة ساكسونيا الألمانية، خلال العصور الوسطى، وينص على معاقبة المجرم من طبقة عامة الشعب حيث يُطبَّق الحكم عليه بقطع رقبته، في حين المجرم من طبقة النبلاء تقطع رقبة ظله ولا غير!! فيفلت بشكل رسمي من العقاب وربما العتاب أيضاً. وهذا ما صرح به الممثل القدير عادل إمام في فيلمه الشهير «الغول» والذي تمثل بإهانة طبقة الرعايا الفقيرة وتعزيز ظلم الطبقة الغنية، فيتمادى الظالم في ظلمه دون أن يصيبه أي مكروه وفقاً لهذا القانون العجيب، فهل من مجيب؟

الموسيقى التصويرية في فيلم «الغول» تكاد تنطق عن لسان كل مظلوم دون أن يقول، ومن هنا يأتي إبداع الموسيقار المصري هاني شنودة، الذي أتقن طريق النجاح بلا عودة، فقد كان له الفضل الأكبر في تكوين أول فرقة موسيقية في مصر باسم «المصريين»، ليعقد بأنامله المبدعة والعذبة علامة النصر، فبعد تخرجه في المعهد العالي للموسيقى، كما يقول هاني شنودة: «اشتركت مع مجموعة من الشباب، وعزفنا بعض المقطوعات الغربية والأغاني الغربية، وتجولنا بهذه الفرقة في العديد من الدول مثل لبنان وسوريا وكنا ندعو من خلالها كبار المطربين إلى أن ينظروا إلينا ويروا هذه

الموهبة، وذات يوم حضر إلينا الأديب نجيب محفوظ. وقتها كان يعمل بمجال الصحافة وسألني عن الموسيقى والفقرات التي نعزفها، وكُنّا وقتها نقدم مجموعة من الأغاني العالمية كالإيطالية والإسبانية والفرنسية وقال لي: لماذا لا تقدم مثل هذه النوعية بالعربية، وبإجماع قلنا له: العربي مش عاجبنا، فقال لن: من أي ناحية، فقلت له المقدمات طويلة والأغنية ليس بها بناء هارموني وفيها إعادات وزيادات، ثم قمنا بعدها بعمل أغان عربية». وهكذا حقق نجاحاً واسعاً آنذاك، وبعدها انتشرت باقي الفرق مثل فرقة «الفور إم»، وبالتالي توالى الألحان وأعذب الكلمات، وتعددت الأعمال في شتى الألبومات، وتطرقت لمفردات جديدة لم تخطر ببال أحد، وقدمت العديد من الإبداعات كما لم يقدمها أحد. يعتبر هاني شنودة أول من قدم الفنان الرائع محمد منير وأول من اكتشف «الهضبة» عمرو دياب، كما لحن العديد من الأغاني التي لا تنسى للفنانة الراقية نجاه الصغيرة مثل «بحلم معاك» و«أنا بعشق البحر» وأيضاً للفنانة ذات الصوت الذهبي فائزة أحمد مثل «هدى الليل»، كما قام بوضع الموسيقى التصويرية للعديد من الأفلام السينمائية كأفلام «المشبوّه» و«الحريف» و«غريب في بيتي» و«الأسطي المدير» و«شقة الأستاذ عليوة».

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024